

## الحلقة السابعة عشر: قصة نبي الله: يوسف الصديق.

خالد المصلح

في هذه الحلقة نتحدث اه واياكم مع المشاهدين الكرام حول ما قصه الله سبحانه وتعالى من اخبار فيما يتعلق بنبي الله يوسف عليه السلام. منطلقين من قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين - [00:00:05](#)

وقصة يوسف الفت فيها المؤلفات وصنفت فيها المصنفات وايضا اقيمت فيها المحاضرات والدروس التي تمتد. ونحن حلقتنا واحدة. لذلك اه لا يتسع المقام لذكر الاحداث التفاصيل بكاملها لكن نأخذ المجمل واهم الدروس المستفادة من هذه القصة التي اه بينها الله سبحانه وتعالى في سورة كاملة - [00:00:22](#)

من اولها الى اخرها. لعلنا نبدأ آآ شيخ يوسف آآ الشيخ خالد بخبر الله فيما قصه عن نبي الله يوسف من خلال يوسف عليه السلام والرؤيا التي رآها في وقصها على والديه - [00:00:47](#)

الحمد لله رب العالمين احمده جل في علاه من رحمته ان بعث رسلا مبشرين ومنذرين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - [00:01:04](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنة وقت فائره باحسان الى يوم الدين اما بعد اسأل الله تعالى ان يرزقني واياكم العلم النافع. هذه القصة يعني وطولها آآ وطولها وامتداد اخبارها. يضيق عن - [00:01:18](#)

نصف ساعة نتكلم فيها عن آآ نبي الله يوسف عليه السلام ولو كان الامر بالخيار لقلنا نقرأ القرآن ونقرأ السورة وتكفي عن البيان والايضاح لكن الصوت ليس بشجي فلذلك نقف مع هذه - [00:01:36](#)

قصة من خلال اه عدة اه وقفات اه قبل ان اجيب على ما ذكرت من سؤال وهو ما يتصل بي يوسف والرؤيا السؤال لماذا ذكرنا يوسف قصص الانبياء والمرسلين هل يوسف - [00:01:54](#)

نبي هل يوسف رسول هذا سؤال يطرح نفسه شيخ خالد انه نبي فقط. انه نبي. اه ما الدليل الدليل اه اولي العزم من الرسل هم معروفون ولم يذكر من ضمنهم يوسف لكن اه الرسل غير اولي العزم كثير - [00:02:16](#)

فلماذا هو رسول لماذا هو نبي؟ هو نبي لان النبي النبي اولا دلالات القرآن فيما يظهر واضحة في كونه نبي وانه خص بهذا آآ ليس هناك تصريح فيما اعلم آآ بوصف النبوة ليوسف - [00:02:37](#)

عليه السلام على الاقل في في صورته فيما اذكر انه ليس هناك وصف نص على انه نبي لكنه رسول بالتاكيد فهو نبي رسول. اما كونه نبيا فقد جاء في السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:57](#)

قيل له من اكرم الناس قال صلى الله عليه وسلم يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم نبي ابن نبي ابن نبي فهو نبي بنص النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. هذا دليل نبوته. اما انه رسول نعم. فذلك في سورة غافر في - [00:03:12](#)

كلام مؤمن فرعون لفرعون عندما قال له ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به جاءكم ولقد جاءكم يوسف وهذا يقتضي الرسالة ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك - [00:03:38](#)

قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا. رسولا. اذا هو رسول وهذا دليل كون يوسف عليه السلام رسول من رسل الله جل في علاه. اذا شيخ خالد عفوا اذا هو رسول نبي. اذا عليه السلام - [00:03:58](#)

نبي. عندنا رسول وعندنا نبي وعندنا رسول نبي. وكل نبي كل رسول نبي. هم. يعني ليس هناك رسول وليس نبي انما عندنا رسول نبي الرسول يجمع النبوة لانه لا يمكن ان يرسل الا بتحقيق وصف النبوة. النبوة ما هو ما هي النبوة؟ منين يعني هذا الوصف -

النبي مأخوذ من ايش؟ مأخوذ اما من النبوءة او من النبوة. النبوة هي المكان من النبأ اذا ارتفع. ومن نبأ اذا اخبر فكلاهما يتحقق للرسول لكن الرسول مرتبة زائدة على النبي فليس كل نبي رسول فمثلا يعقوب نبي وليس برسول اسحاق - [00:04:35](#)

نبي وليس برسول. اسماعيل رسول نبي وهكذا كل رسول فهو نبي وليس كل نبي رسولا لان مرتبة النبوة انزل من مرتبة الرسالة الرسالة ولذلك من حكمة الله انه في اه سياق ختم الرسالات ماذا قال - [00:04:57](#)

ما كان محمد ابا احد من رجالك ولكن رسول الله هو خاتم النبي ثم قال وخاتم النبي ولم يقل وخاتم المرسلين لانه لو قال خاتم المرسلين يمكن ان يأتي نبي بعده لكن لما قال وخاتم النبي علم انه لن يكون بعد محمد ابن عبد الله لا نبي ولا رسول. لانه اذا انتفت النبوة فالرسالة من باب - [00:05:17](#)

اولى لانها منزلة ومرتبة اعلى. جميل. طيب نعود الى ما نعود. نعود الى سؤالنا وهو يوسف والرؤيا. الرؤيا هي جزء من اجزاء النبوة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهي من طرق احياء الله تعالى الرسل وايضا للناس لكن الرسل يتميزون ان - [00:05:37](#)

لهم حق اما الناس فقد يرى الانسان الرؤيا ولا تكون حقا انما تكون اضغاث احلام او تكون حديث نفس ولذلك الرؤيا آآ جزء من اجزاء النبوة ليس في كل ما يراه الانسان لان ما يراه الانسان اما ان يكون آآ من الشيطان واما ان يكون آآ من الله عز وجل - [00:05:58](#)

اكان سارا آآ فهو من الله تعالى وايضا ما كان له معنى ومنبه فهو من الله اما ما كان محزنا لا معنى له فهذا من الاحلام او وهو من الشيطان آآ او من حديث النفس الذي يشغل فكر الانسان في فترة وينعكس في منامه - [00:06:18](#)

آآ يوسف عليه السلام من اول خبره آآ اخبر برؤيا آآ كانت مفتاح قصته مع آآ ابيه واخوانه وسائر ما ذكره الله في قصصه الرؤيا هذه التي اخبر بها آآ اباه هو انه رأى احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأهم ساجدين - [00:06:39](#)

كما اه ذكر في اه سورة يوسف وقص على ابيه هذه الرؤيا فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين. ثم بشره وهذا بشارة من يعقوب لابنه في ترجمة هذه الرؤيا. وكذلك - [00:07:05](#)

لا يجتبيك ربك ويتم نعمته ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك ابراهيم واسحاق ان ربك حليم حكيم. اه وهنا بشارة له بحسن العاقبة وقد يقول قائل ان هذه نوع من البشارة بالنبوة آآ المقصود انها بشارة - [00:07:25](#)

آآ بشارة ليوسف عليه السلام. يوسف كان ذا حظوة عند ابيه. وآآ هذا اثار ظغينة وغيره اخوة فكادوا له كيدا فكان ما قص الله تعالى من خبر هذا الكيد الذي انتهى بيوسف رقيقا عند عزيز مصر - [00:07:53](#)

آآ هذه الرؤيا لم تنتهي عند هذا الحد. كل هذه الاحداث جرت وفصولها تتابعت لكن تبين تعبير هذه الرؤية في خاتمة القصة عندما قال عندما رفع ابويه على العرش وخرخوا له سجدا قال يا ابتي هذا يعني هذا السجود الذي وقع من اخوانه وكان السجود تحية وهو ما - [00:08:13](#)

سائغ ومقبول في في الامم السابقة لم يكن من الممنوع في الشرائع السابقة ان يسجد احد لاحد آآ على وجه التحية والتعظيم والاكرام لا على وجه العبادة فقال هذا تأويل رؤياي - [00:08:37](#)

من قبل يعني الرؤية التي قصصتها عليك قد جعلها ربي حقا يعني جعلها واقعا نشاهده انا وانت وهذا في اخر القصة اشارة الى ما كان في اول القصة. هذا مظهر من مظاهر آآ تعبير الرؤيا عند يوسف عليه السلام. طبعنا اتاه الله - [00:08:51](#)

تعالى علما فكان يخبر باشياء خفية وهذا من آياته صلوات الله وسلامه عليه ومن ذلك اخباره بحال بما يأكل الناس وما يدخرون في بيوتهم كما ذكر في قصته مع اه المساجين ثم ما جرى من قصته مع الملك لما عبر له الرؤيا - [00:09:11](#)

جميل هذا فيما يتعلق شيخنا بيوسف والرؤيا لكن العداء الذي حدث بعد ذلك بين يوسف عليه السلام مع اخوته. الاداء الذي حصل هو بسبب الغيرة واشرت الى هذا في اثناء - [00:09:37](#)

الحديث فكادوا له كيدا وسعوا في الوقيعة به وهنا يتبين يعني بعض الناس يقول انه هذا الذي جرى من آآ الكيد هو بسبب اهتمام يعقوب بيوسف اكثر من اولاده انا في شك من هذا ما هناك قرينة ظاهرة تدل على ان يوسف على ان يعقوب قد خص يوسف بمزيد -

عناية عن سائر ولده. انما اه الحب ومن القلب هذا شئ لا يملكه الناس. فقد تحب ابنا لك اكثر من وهذا ليس محل مؤاخذه. وقد قال

النبي صلى الله عليه وسلم اللهم هذا قسمي فيما املك - [00:10:20](#)

فيما يتعلق بقسمته بين زوجاته صلى الله عليه وسلم فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك. ما الذي يملكه الله ولا يملكه العبد؟ هو ميل القلب كونه فلان او يحب الزوجة الفلانية ويحب الابن الفلاني اكثر من الاخرين هذا شئ لا يملكه الانسان. فالنبي صلى الله عليه وسلم

قال هذا قسم - [00:10:37](#)

فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا ملك. فلا يتصور اه من نبي الله يعقوب ان يخص لا يتصور لمقام النبوة وشرفها ان يخص يعقوب يوسف بخاصية علق اه به من حيث التمييز عن عن بقية الاخوة بمزيد يعني نفقة او قد يكون هناك محبة يكون هناك -

[00:10:57](#)

حظوة لكن ليس هناك تمييز يتعلق التفريق بينه وبين اخوته فهذا مما هو محرم وممنوع وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله

واعدلوا بين اولادكم. هنا نعرف انه الغيرة والحسد لا يلزم ان يكون مبعثه آآ سبب واقعي ملموس - [00:11:23](#)

قد يكون تكون هذه الغيرة ناتجة عن اشياء تشتغل في القلب وتثير الازغان حتى ولو لم يكن هناك مثير خارجي يعني ليس هناك ما

يثير هذه الازغان وهذه الغيرة لكن من الناس من - [00:11:43](#)

تشتعل اه نفسه ويشتغل قلبه ان يتقدم عليه غيره حتى ولو كان التقدم بعيد عنه لا لا يبخره شئ والله على يذكر عن بني ادم الشح

واحضرت الانفس الشح والشح هو في الحقيقة اصل مثل هذه الرزايا فهو يحمل على الحسد ويحمل على - [00:11:59](#)

البغي يحمل على الظلم. لذلك اه وقع ما وقع بين اخوة يوسف ويوسف عليه السلام. لكن صبر عليه افضل الصلاة والسلام فكانت

العاقبة له. جميل. ايضا من المواقف التي خصها الله سبحانه وتعالى وبينها في قصة يوسف عليه السلام ونريد ان نقف معه -

[00:12:20](#)

وقف ما قصه الله واخبر من يوسف مع امرأة العزيز لما غيب اخوة يوسف اخاهم في الحب وجاؤوا الى ابيهم عشاء يبكون قالوا يا

ابانا آآ انا ذهبنا نستبق يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انتبهوا لنا - [00:12:40](#)

اه ولو كنا صادقين اه وتبين له من حالهم وشأنهم انهم كذبوا عليه قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل آآ في الحقيقة وقفة

يعني مع مع هذا المصاب الكبير الذي اصاب يعقوب عليه السلام في فقده يا اخي لكن نحن - [00:13:00](#)

في هذه الحلقة نركز على الاحداث المتصلة بيوسف عليه السلام. لما اخذ وسير به الى بيت العزيز شروه بثمان بخس دراهم معدودة

وهو الكريم وابن الكريم وابن ابن الكريم مع هذا سار عبدا - [00:13:20](#)

كرم وشرف والمنزلة والعلو لا يزيله آآ عارظ آآ من من من آآ انخفاظ او آآ نل في اعين الناس فانه قصر على العبودية آآ وان يكون

رقيقا مملوكا يباع ويشترى في بيت العزيز. آآ لكنه صلوات الله وسلامه - [00:13:40](#)

عليه بقي على شرف معدنه وطيب اصله حتى في انتقاله الى الرق والعبودية اضطروا يتصرف به غيره في بيت العزيز. اه رغدته

التي هو في بيتها. وذلك لما كان عليه يوسف عليه السلام من الحسن والبهاء - [00:14:00](#)

والجمال الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لقد اوتي شطر الحسن يعني نصف جمال بني ادم اوتيه آآ يوسف عليه السلام لكن

هذا لم يطغيه ولم يخرج عن عن آآ يطيع الله تعالى فلم يستثمر - [00:14:20](#)

هذا الجمال فيما يغضب رب الجمال الذي لا اله غيره سبحانه وبحمده. سبحانه. الذي له الجمال المطلق سبحانه وبحمده ما اغضب الله

في هذا الجمال بل كان في غاية الاحتياط - [00:14:40](#)

تعرضت له النساء وتعرضت له امرأة العزيز وهي من هي وقالت هيت لك ها انا مستعدة لك ومتهيئة لك ان تفعل ما تشاء وتأخذ ما

تريد بلا مقابل بل بالعكس - [00:14:57](#)

ستسمو منزلتك وترتفع مكانتك اذا استجبت نازعته نفسه بحكم الشباب والقوة فهم بها وهمت به كما قال الله تعالى بعض المفسرين

يقول هم بها يضربها او يتخلص منها لكن هذا خلاف ظاهر سياق القرآن والله اعلم انه هم بها لفعل ما طلبت منه لكنه رأى -

[00:15:11](#)

برهان ربه رأى ما شرح الله صدره فصرفه عن تلك الرزية وابعده عن تلك الفعلة الشنيعة الخبيثة وهي الزنا صرفه عنها ما الذي صرف في يعقوب؟ ما الذي صرف يوسف عليه السلام عن هذا - [00:15:36](#)

هل هو قوة نفسه؟ لا انه امر ابعد من هذا انه الله الذي يسر له الانصراف بفعل من يا يوسف حيث قال تعالى بعد ان صرف عنك ذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. ليش - [00:15:58](#)

انه من عبادنا المخلصين. وانا انبه الى هذا الوصف الذي ذكره الله تعالى. من اعظم الاوصاف التي يتقي بها الانسان المواقع السوء فيما يتعلق بالشهوات والفتن ان يكون من عباد الله المخلصين وفي قراءة المخلصين - [00:16:15](#)

اي الذين اخلصوا لله التوحيد اخلصوا لله لا اله الا الله وهنا نعرف انه التوحيد ليس امرا ذهنيا وعقليا وقلبيا لا اثر له ولا ثمر. انه شيء يقر في القلب تترجمه الاعمال - [00:16:34](#)

على صورتين الصورة الاولى امتثال ما امر الله تعالى به يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة. الصورة الثانية الكف والانزجار عن كل ما يغضب الله جل في علاه. فيوسف عليه السلام - [00:16:50](#)

انما كف عن الاستجابة لما هيأته له امرأة العزيز لما قام في قلبه من توحيد الله. توحيد ايش هو التوحيد لا اله الا الله هذي ايش معناها؟ افراده سبحانه وتعالى افراده بالعبادة والتعلم والافراد بالعبادة يقوم على قاعدتين وعلى امرين الامر الاول هو - [00:17:08](#)

ايش ان يكون الله تعالى احب شيء في قلبك ان تبلغ غاية الحب. نهاية الحب وان تبلغ غاية التعظيم. ومن بلغ في قلبه منتهى الحب بربه ومنتهى التعظيم لله تعالى فلن يتأخر عن امر الله - [00:17:28](#)

ولن يخالف ما امر الله به لانه يقوم في قلبه تعظيم والله معاذ الله انه ربي احسن مثواي. على تفسير ان الرب هنا هو الله جل وعلا. هم. وقال بعض اهل العلم انه ربي اي صاحب نعمتي وهو سيد العزيز احسن مثواي اكرمني فلا - [00:17:44](#)

اخون هذا الكرم ولا انقض هذا الفضل بمواقعة السيء من العمل. آآ تخلص منها لكنها لم تفكه بل اه حاولت ان تستدرجه بما هو اكبر فجمعت له النسوة واصبح يعني حديث للنسوة - [00:18:04](#)

كل يريد ان يقع منه شيء من المراودة فعصمه الله تعالى الله! بل اثر ان يكون حبيسا في سجن عن ان يقع سجينا لشهوة وشيطان سبحانه الله كيف اذا عرقت النفوس وسمت وعزت - [00:18:22](#)

تصلح عندها التصورات اي ما اشد على الانسان خطرا واثرا في دنياه وفي اخره. ان يكون حبيس هواه بان تتسلط عليه شهوته ورغبته ولو كان يمشي ويذهب ويأتي ويتنقل او ان يكون حبيس غيره - [00:18:50](#)

لانه طاعة ربه ما في شك انه قال ربي السجن الي رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ثم لما اه يعني اه اختار هذا الاختيار سأل الله العون لانه الخيار صعب - [00:19:13](#)

والا تصرف عني كيدهن يعني امير اليهن النفس ضعيفة لا تركز الى نفسك والى قواك اصب اليهن واكن من الجاهلين فجاء النداء من الله سبحانه فاستجاب له ربه فصرف عنه كيده انه هو السميع العليم. شيخ خالد جل في علاه. نعم استمرت القصص والاحداث وبقي في السجن ومرات - [00:19:30](#)

امور وعظام داخل السجن لكن لعلنا نتقل الى العلاقة التي بدأت بين يوسف عليه السلام وهو في سجنه مع عزيز مصر مبدأ العلاقة انه يوسف عليه السلام كان صالحا ومحسنا لاهل السجن فجاءه من يعبر له الرؤيا فقال انا نراك من المحسن - [00:19:50](#)

عبر الرؤيا الاثنين احدهما قتل والاخر اصبح خادما في قصر الملك فرأى الملك الرؤيا المشهورة التي قصها الله تعالى فطلب عبرها ها هو تأويلها ونسي هذا الرجل نبأ يوسف حتى سأل الملك آآ العابرين يقال اطواف احلام وما نحن بتأويل الاحلام بيع - [00:20:10](#)

بعالمين فقال هذا الرجل انا انبئكم بتأويله فارسلون ايها يوسف وايها الصديق وانظر الى هذه الصفة واثرها في تعبير الرؤية واثرها في حسن العاقبة. ايها الصديق افتنا بسبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف قص عليه رؤيا الملك. نعم. فاخبره - [00:20:30](#)

جاء رسول الملك يطلب من يوسف الخروج ليقابل الملك فقال ما بال النسوة رفض ان يخرج حتى يعرف براءته في التهمة التي اودع فيها السجن. بعد سنوات متطاولة ومدد قيل انها آآ تزيد على عشر سنوات آآ - [00:20:54](#)

جاء الرسول فقال آآ الملك للنسوة آآ عن التهمة فبرأته وقالت امرأة العزيز الان حصص الحق اي ظهر واتضح وبين انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ثم اه خرج - [00:21:18](#)

مكرما وكلمه الملك وقربه وعرض يوسف عليه السلام ما كان قد املاه الله عليه وان مكنه منه من حسن الادارة فقال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ علي فكان عزيز مصر وجاء - [00:21:40](#)

قوته فصارت القصة التي قصها الله اذا اذا احداث عظيمة وامور اه عظيمة مرت بيوسف عليه السلام مع اخوته ثم في السجن وفي الاخير اتت العاقبة من الله سبحانه وتعالى. لحظة قبل ان تختتم. نعم. وقفة مع دعاء يوسف عليه السلام - [00:21:57](#)

في اخر المطاف ربي قد اتيتني من الملك يا الله ما اجمل هذا الدعاء الذي يختصر تلك القصة على عظيم ما فيها من تفاصيل بهذي المعاني افتقار العبد لربه. ربي قد - [00:22:16](#)

ايه ثاني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض ما هي امنيته بعد هذا التوسل؟ انت ولي في الدنيا والاخرة في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بال صالحين الله ما اعلى - [00:22:33](#)

هذه المونية هذه مشروع حياة يجب على كل مؤمن ان يملأ قلبه بهذا الامر. توفني مسلما والحقني بال صالحات دعوة دعا بها من رسول كريم يوسف عليه السلام نعم ونختم هذه الحلقة علينا بها. بان الله سبحانه وتعالى يتوفانا مسلمين وان يلحقنا بال صالحين -

[00:22:49](#)

انه سميع قريب مجيب - [00:23:12](#)